كتابة الأصوات الأجنبية في لغة الإعلان التجاري الأردني
دراسة في التعريب الصوتي

محمد أبو عيد
أستاذ مساعد في اللغويات التطبيقية، قسم اللغة العربية التطبيقية، كلية إربد الجامعية

ملخص: *قصدت هذه الدراسة الكشف عن طرائق لغة الإعلان التجاري الأردني في كتابة الأصوات الأجنبية، وعليه، راحت الدراسة تعاين التمثيلات الكتابية المتعددة للأصوات الأجنبية، على مستوى صحف يومية وأسبوعية متنوعة، ومن ثم، خلص الباحث إلى أن لغة الإعلان التجاري الأردني، لم تتبع منهجية كتابية محددة في التعامل مع هذه الفئة من الأصوات، بل ساد الاضطراب ذلك التعامل، وعليه، خلصت الدراسة، أيضاً، إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.*

الكلمات الدالة: *الكتابة، الأصوات الأجنبية، التعريب، الإعلان التجاري.*

تاريخ استلام البحث 2009/10/20، تاريخ قبول البحث 2010/11/29

Foreign Phonemes in the Language of Jordanian Advertisements- a Study in Phonetic Arabization

Mohammad Abu Eid
Assistant Professor in Applied Linguistics, Irbid University College

Abstract: *This study aimed at investigating the methods (ways) of Jordanian press advertising language in writing foreign sounds. For this purpose, the study examined the various writing representations of foreign sounds in different daily and weekly newspapers. The researcher concluded that the language of Jordanian advertising has not followed a specific approach when dealing with this category of sounds, but confusion has characterized that representation. The study also concluded many findings and recommendations.*

Keywords: *Writing, foreign sounds, arabization and advertising.*

المقدمة

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن طرائق لغة الإعلان التجاري الأردني، في كتابة الأصوات الأجنبية، وهي، أي الدراسة، إذ تعنى بالجانب الكتابي للقضية، فإن عنايتها تلك لا تنأى بها عن أن تتورط بالتعريب الصوتي، جملة، بسبب من التداخل بين ما هو مكتوب وما هو منطوق في مناقشة الجوانب المتعددة للظاهرة.

الدراسات السابقة

أنجز الباحثون غير دراسة عنيت بالمشكلة الكتابية في تمثيل الأصوات الأجنبية، ولعل أظهر تلك الدراسات ما أنجزه ابن مراد، إبراهيم، (1985)، إذ ألّف كتاباً بحث فيه طرق العلماء المغاربة في نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية، ونشر بحثاً عالج فيه منهجية تعريب الأصوات الأعجمية؛ وكما هو جلي من عنواني

الدراستين فإن جهود الرجل تركزت باتجاه التعريب بشقه الصوتي، ومن ثمَّ، فقد تضاءلت العناية بالجوانب الكتابية للظاهرة.

ومن تلك الدراسات ما قدّمه ثامر، فاضل، (1984)، في مقالة له بعنوان: "مشكلات تعريب الأعلام الأجنبية"، وهي دراسة حصرت نفسها بجانب واحد من الألفاظ الأجنبية هو جانب الأعلام، وانصبت العناية الأولى في الدراسة على الجانب الصوتي.

أما الجانب الكتابي للظاهرة فعني به غربال، محمد شفيق، (1960)، إذ جاءت دراسته بعنوان: "كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية، غير أن الدراسة حصرت اهتمامها بحقل الأعلام الأجنبية، فحسب.

وبوجه عام، تعرضت بعض الدراسات للمشكلة الكتابية في تمثيل الأصوات الأجنبية عن طريق تعرضها للألفاظ الأجنبية وآليات التعامل معها صوتياً وصرفياً في سياق ما يعرف تقليدياً بتعريب الدخيل، ومن هذه الدراسات كتاب بوبو، مسعود، (1982)، "أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج"، ومن ذلك "حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث" حمادي، محمد ضاري، (1980)؛ وكذلك "التعريب والتنمية اللغوية" لممدوح خسارة، و"العربية لغة العلوم والتقنية" شاهين، عبد الصبور، (1968)، و"الخط العربي، نشأته، تطوره، مشكلاته، دعوات إصلاحه"، يعقوب، إميل، (1986).

وتأتي الدراسة الحالية بعنوان "كتابة الأصوات الأجنبية في لغة الإعلان التجاري الأردني، دراسة في التعريب الصوتي"، لتضيف إلى مجمل الدراسات السابقة ما يأتي:

- تعنى الدراسة بالجانب الكتابي لمشكلة التعامل مع الأصوات الأجنبية.
- تعنى الدراسة بالتمثيلات الكتابية المتعددة للأصوات الأجنبية، صوامت وحركات، وذلك بخلاف معظم الدراسات السابقة التي كثفت جهودها في معاينة الصوامت دون الحركات.
- إذا كانت البحث تعنى بالجانب الكتابي للظاهرة، فإن عنايتها تلك لا تنأى بها عن أن تتعامل وقضايا التعريب الصوتي، بل هي تنظر للمشكلة الكتابية في هذا السياق بوصفها جزءاً أساسياً لا ينفصل، بل يتصل، وعلى نحو وثيق، بالتعريب الصوتي والصرفي.
- تعنى البحث بالمشكلة الكتابية المشار إليها، أعلاه، لا في حقل واحد، بل في حقل التعامل مع الألفاظ الأجنبية الدخيلة، بوجه عام.
- تعاين البحث تلك المشكلة في لغة الإعلان التجاري في الأردن، وذلك بوصفها، أي لغة الإعلان التجاري، تمثل واقعاً معيشاً للاستعمال اللغوي للعربية المعاصرة. وهي بذلك تحاول الكشف عن منهجية الناطق اللغوي المعاصر في التعامل مع الظاهرة في واقع الحياة اليومي، وهي بذلك تبتعد عما اعتادت عليه الدراسات السابقة من معاينة الظاهرة بتجلياتها عند العلماء والمثقفين، فحسب.
- تنطلق البحث في معاينتها للجوانب المتعددة للظاهرة من منطلقات اللسانيات المعاصرة وما تقدمه من طروحات ونظريات.

الخلفية النظرية

منهجية الأقدمين في كتابة الأصوات الأجنبية

تسللت إلى الثقافة العربية القديمة وفرة من الألفاظ الأجنبية (الأعجمية)، بسبب اختلاط العرب بالأجانب (الأعاجم)، وانفتاح الثقافة العربية على غيرها من الثقافات، وبسبب حركة الترجمة عن اللغات القديمة

كاليونانية والفارسية والسريانية وما إلى ذلك؛ ولعل أظهر ما يؤشر على تلك الحالة من الوفرة في الألفاظ الأجنبية، ظهور مؤلفات عربية خاصة بالتعامل مع تلك الحالة، كما في: المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل للخفاجي، والمهذّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب للسيوطي.

ولا يعثر المرء على مشكلة كبرى تتصل بكتابة أصوات الأجانب في الثقافة العربية القديمة، بسبب المنهجية الصارمة التي تعامل بها الدرس العربي القديم مع تلك الأصوات، وهي منهجية قضت بكتابة الأصوات الأجنبية بحروف عربية أصيلة [1]، على أن تكون تلك الكتابة، وعلى هذا النحو، جزءاً أصيلاً من عملية أشمل، ألا وهي التعريب بشقيه الصوتي والصرفي.

لقد أطبق علماء السلف على مقابلة الصوت الأجنبي الدخيل بصوت عربي يقرب منه في صفاته العامة (2)، بل إنهم، وفي كثير من الأحوال، اتجهوا نحو التعريب الصرفي بإخضاع الكلمة للميزان الصرفي العربي (3)، وعليه، لم يُلحق اللغويون العرب القدماء أي رسوم جديدة برسوم الكتابة العربية التقليدية.

على أن ذلك لم يحل دون وعي بعض الأقدمين بضرورة تمثيل تلك الأصوات الأجنبية؛ في سياقات محددة، برسوم مستحدثة تدل عليها، بدقة، وهو وعي نجده في ما تكلم عليه الأصفهاني بقوله: "لو رام إنسان من أهل الزمان أن يضع كتابة سليمة من التصحيف جامعة لكل الحروف التي تشتمل على جميع اللغات، لزمه أن يضع أربعين صورة لأربعين حرفاً، منها ثمانية وعشرون حرفاً ما قد رسم به هجاء العربية، ومنها أربعة أحرف جارية في العربية على ألسن أهلها، ولم يخصوها بصور وهي النون الغناء والهمزة والواو والياء اللينتان، فالنون الغناء هي التي تخرج من الغنة، وهي مثل نون منذر، لأنها ليست من مخرج نون رسن، والهمزة مثل: قرأ... أحمد، لأنها ليست من مخرج ألف حامد، والواو والياء في عمود وبعيد، لأنهما ليستا من مخرج ياء زيد وواو صواب، ومنها ثمانية أحرف لا تقع في العربية أصلاً، وإنما تقع في الفارسية، خاصة، وفي سائر لغات الأمم، عامة (4).

إن النص، أعلاه، يشير، بوضوح، إلى حتمية الدقة في تمثيل الأصوات الأجنبية؛ على أن تكون الدقة مقصورة على سياقات محددة، كتلك السياقات التي وجدت من أجلها الأبجدية الصوتية الدولية المعاصرة، وهي دقة لا ترتجى من الكتابة التقليدية، بل من كتابة تقنية عملية خاصة بهذه السياقات.

ومما يؤشر على أن الأصفهاني فصل بين تمثيل الأصوات الأجنبية في الكتابة التقنية الخاصة وتمثيلها في الكتابة التقليدية، أنه ينقل عن النوشجان بن عبد المسيح عن أحمد بن الطيب تلميذ الكندي، أنه لما احتاج إلى استعمال لغات الأمم من الفرس والسريان والروم واليونانيين وضع لنفسه كتابة، اخترع لها أربعين صورة مختلفة الأشكال متباينة الهيئات، فكان لا يتعذر عليه كتب شيء ولا قراءته (5).

حاصل التكلم في هذا الموضع أن الأقدمين العرب ما عرفوا مشكلة خاصة بكتابة الأصوات الأجنبية؛ لإجماعهم على تمثيل تلك الأصوات بحروف عربية أصيلة.

منهجية المعاصرين في كتابة الأصوات الأجنبية

حافظ العرب على كتابة أصوات العجم بحروف عربية وصولاً إلى العصر الحديث، وهو عصر تزايد فيه وفود الألفاظ الأجنبية إلى الثقافة العربية، بفعل تزايد الانفتاح العربي على الآخر، وسهولة الاتصال به،

والنشاط الواسع لحركة الترجمة، ومن ثمّ، فقد توزع اللغويون العرب، في مواجهتهم لهذه الوفرة من الألفاظ الأجنبية وما تشتمل عليه من أصوات غريبة يلتمس تمثيلها، كتابياً، على محاور ثلاثة، هي تباعاً:

- المحور الأول: وتمتد جذوره إلى بدايات عصر النهضة(6)، وإن استمر حتى يوم الناس هذا، ونافح أصحابه عن منهجية الأقدمين في التعامل مع الأصوات الأجنبية، ومن ثم، فقد مثلوا كل صوت أجنبي بحرف عربي تقليدي(7)، مع ما اشتمل عليه ذلك من تعريب صوتي يقابل الصوت الأجنبي بصوت عربي، ومع ما اشتمل عليه ذلك من ظهور مشكلة كتابية محدودة، تتمثل في اختيار الحرف العربي التقليدي المقابل للصوت الأجنبي.
- المحور الثاني: وقال أصحابه بتبني الحروف اللاتينية أداة لتمثيل الأصوات الأجنبية (8)، مع الإشارة، هنا، إلى أن هذا التبني يأتي في سياق الدعوة لاستبدال الأبجدية اللاتينية بالأبجدية العربية، إذ هي، أي الأبجدية العربية، منقوصة ومعيبة؛ بسبب من عدم اشتمالها على رسوم تمثل الأصوات الأجنبية (9)، ولعل أظهر الرسوم المقترحة (10):

- رسم { v } ويمثل صوت [v].
- رسم { ch } ويمثل صوت [ch].
- رسم { P } ويمثل صوت [P].
- رسم { j } ويمثل صوت [j].
- رسم { g } ويمثل صوت [g].

إن هذا الإقحام للرسوم اللاتينية، بما تمثله من أصوات دخيلة، سيخلص العربية، وفق المنافحين عن هذا المحور، من مشكلتها في نقل الأصوات الأجنبية من مختلف العلوم والفنون (11).

- المحور الثالث: وتبنى أصحابه رسوماً عربية مستحدثة، يرتجى منها أن تمثل أصوات العجم، ومن هنا، فإن القائلين بذلك ليسوا مع استبدال الأبجدية اللاتينية بالأبجدية العربية، بل هم مع الإبقاء على الأبجدية العربية التقليدية بحروفها المعهودة، على أن تُلحق بها رسوم مستحدثة (12).

ولعل أظهر من تبنى هذا التوجه مجمع اللغة العربية في القاهرة، إذ اقترح رسوماً عربية مستحدثة تمثل الأصوات الأجنبية، هي(13):

- {ڤ} ويقابل الصوت [v].
- {چ } ويقابل الصوت [ch].
- {پ } ويقابل الصوت [P].
- { گ } ويقابل الصوت [g].
- {ژ } ويقابل الصوت الفرنسي [j].

هذا، وحظيت الحروف المرسومة من المجمع اللغوي بمؤازرة كثير من الباحثين العرب، وهم من بذل جهداً في سبيل نشر تلك الرسوم وتعميمها (14)، بل إن بعض أولئك ذهب للاستمرار في استحداث رسوم جديدة كلما دعت الحاجة إلى ذلك (15)، مع التنبيه إلى ما ينطوي عليه هذا الاستحداث والاستمرار به من الاستمرار في إقحام الأصوات الأجنبية في البناء الصوتي للعربية.

حاصل التكلم في هذا الموضع، أن المشكلة الكتابية الخاصة بتمثيل الأصوات الأجنبية تعددت جوانبها عند المعاصرين، فالصوت الأجنبي الواحد مُثِّل برسوم عدة، كما في الرسوم { g } و { گ } و {ج } و { غ }، والتي مثلت، جميعاً، صوت الـ [g].

إزاء ذلك كله، تجنح الدراسة في قابل من السطور لمعاينة طرائق لغة الإعلان التجاري الأردني في التعامل مع المشكلة.

فرضية البحث

تفترض الدراسة أن لغة الإعلان التجاري الأردني لم تتبع منهجية محددة في تمثيلها الكتابي للأصوات الأجنبية، ويعود ذلك، لغياب منهجية عربية واحدة في التعامل مع الأصوات الأجنبية، كتابياً وصوتياً، مما سينعكس بالضرورة على واقع لغة الاستعمال، عامة، ومنها لغة الإعلان التجاري.

منهجية البحث التطبيقية

تتحدد منهجية الدراسة التطبيقية بالعناصر الثلاثة الآتية:

- عينة البحث: اختارت الدراسة نماذجها اللغوية من الصحف الأردنية اليومية والأسبوعية الآتية: الرأي، الدستور، العرب اليوم، الوسيط، الأسبوعية، الشهرة.
- الفترة الزمنية: وقعت عين الدراسة على الصحف سالفة الذكر في ثلاثة الشهور الآتية من العام 2009، وهي: أيار وحزيران وتموز.
- الفنون الصحفية: أما الفن الصحفي الذي اقتبست منه الدراسة عيناتها اللغوية فكان الإعلان التجاري.

الدراسة التطبيقية

ينطوي القادم من الصفحات على دراسة تطبيقية تحليلية لطرائق لغة الإعلان التجاري الأردني في تمثيل الأصوات الأجنبية، وستتوزع الدراسة على محاور متوالية، هي على النحو الآتي:

- صوت [V]: وقد مُثل هذا الصوت برسم كتابي جديد هو { ڤ}، كما في: الريڤيرا (16)، وڤيرساي (17)، و ڤيلا و ڤل (18)، وجراند موڤ(19)، وكرنڤال(20)، وتروبيكان تيڤولي (21)، ونوڤوتيل (22)، و ڤينيسيا (23)، وترڤل (24)، وڤولتا (25)، وساڤوي (26).

من جهة أخرى مُثلت الـ [V] برسم عربي أصيل، هو رسم الفاء { ف }، كما في: فيلا (27)، وسرفيس (28)، وسوفوتيل (29)، وفيديو (30)، وكرنفال (31)، ورانج روفر (32)، والريفيرا (33)، وفيزا (34)، وأفانتي (35)، وسيفيك (36).

- صوت [g]: ولم يُبتكر لهذا الصوت رسم جديد، بل مثل برسمين عربيين أصيلين، هما: الرسم {ج}، كما في أوميجا (37)، وجراند (38)، وجرانيت (39)، وأورنج (40)، وإليجنس (41)، وجولف (42)، وجريل (43)، والإنجليزية (44)، وجاليري (45).

ومُثل الصوت ذاته بالرسم { غ }، كما في: لاس فيغاس (46)، وغولف (47)، وأوميغا (48)، وشيكاغو (49)، وشتايغنبرغر (50)، ورينو ميغان (51)، وبراغ (52)، وكارلوفيغاري (53).

- صوت [P]: وقد مُثل هذا الصوت باء {ب} باطّراد، دون شذوذ، كما في: بلستيشن (54)، وأوبتما (55)، وبيتزا (56)، وسوبر (57)، وبرمودا (58)، وسبايدر مان (59)، ولاب توب (60)، وبروتون (61)، وبرايد (62)، ودوبلكس (63)، وبيبسي (64)، وأوبل (65)، وبريستول (66).
- صوت [j] الفرنسي: وقد مُثل هذا الصوت برسم عربي واحد، هو رسم { ج }، وذلك كما في: بيجو (67)، ومُثلت الـ [j] الإنجليزية وقرائنها برسم الـ { ج }، كما في مساج (68)، وديجيتال (69)، وجيب (70).
- صوت [ch]: وقد مثل برسمين أصيلين، أحدهما مزدوج {تش} والآخر منفرد {ش}، وأما الرسم

الأول فظهر في كلمات من مثل: لاليتش (71)، وإمري بيتش (72)، وكورال بيتش (73)، وتشيز برجر (74).

وأما الرسم {ش}، فظهر في: إمري بيش (75)، وكابريس بيش (76)، ومارتيم بان بيش (77).

الحركات الطويلة

لحظت الدراسة اضطراباً واضحاً في تمثيل الحركات الأجنبية في لغة الإعلان التجاري الأردني، فقد مُثلت الحركة الواحدة برسم الحركة الطويلة تارة، وبرسم الحركة القصيرة تارة أخرى، كما في: سوفوتيل (78)، وسوفتيل (79)؛ وكما في كورولا (80)، وكارولا (81)، وكرولا (82)، وفي: هوليداي إن (83)، وهوليدي إن (84)؛ وفي تايتينيك (85)، وتايتانيك (86)، وتايتنك (87)، ومن مثل: تويوتا (88)، وتيوتا (89)؛ ومن مثل: الموفينبيك (90)، وموفنبك (91)؛ وكما في: شيفروليه (92)، وشفروليه (93)، وكما في ماكينة (94)، وماكنة (95).

نخلص مما تم عرضه من طرائق لتمثيل الأصوات الأجنبية في لغة الإعلان التجاري الأردني، إلى أن هذه اللغة لم تعتمد منهجية واحدة في تمثيلها الكتابي للأصوات الأجنبية، ويمكن أن يلخص الجدول الآتي أظهر تلك الطرائق.

جدول 1: طرائق لتمثيل الأصوات الأجنبية في لغة الإعلان التجاري الأردني.

الصوت الأجنبي	الصورة "1"	الصورة "2"
V	ڤ	ف
g	ج	غ
P	ب	–
J	ج	–
ch	تش	ش
a:	ـــــ /	ا
a	ا	ـــــ /

وعليه، يمكن أن نخلص إلى النتائج والتوصيات الآتية.

نتائج البحث وتوصياته

النتائج

لم تستحدث لغة الإعلان التجاري الأردني رسوماً جديدة للأصوات الأجنبية إلا في حالة واحدة، هي رسم { ڤ }، وهو ما يشير إلى تجاوز تلك اللغة للمقولات الداعية لاستحداث رسوم جديدة تمثل بها الأصوات الأجنبية.

- لجأت لغة الإعلان التجاري الأردني إلى تمثيل الأصوات الأجنبية بحروف عربية أصيلة، كما في تمثيل صوت [g] برسمي { ج } و {غ }، وكما في تمثيل [P] برسم { ب }، وكما في تمثيل صوت [j] الفرنسي بالرسم { ج }، مما يؤشر على إصرار لغة الإعلان التجاري على تمثيل الأصوات الأجنبية بحروف عربية أصيلة في معظم الأحوال، وهو إصرار يؤكده تمثيل الصوت ch برسم مزدوج {تش}، وصرف النظر عن ابتكار رسم مستحدث واحد بدلاً من التمثيل، أعلاه.
- لم تتبع لغة الإعلان التجاري منهجية واحدة مطّردة في تمثيل الأصوات الأجنبية بحروف عربية أصيلة، بل ساد الاضطراب ذلك التمثيل، كما في تمثيل [g] برسمي { ج } و {غ}، وكما في تمثيل [ch] برسمي { تش } و { ش }.
- سادت الفوضى تمثيل الحركات الأجنبية، كتابياً، فالحركة الأجنبية الواحدة مُثلت تارة برسم الحركة القصيرة، وتارة أخرى برسم الحركة الطويلة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الحركة الواحدة قد تُمَثَّل برسم لحركة مغايرة، فـ TOYOTA مُثلت تارة تويوتا، وتارة تيوتا، و Corolla مُثلت

تارة كورولا، وتارة أخرى كارولا، ومثل ذلك كثير.

- لم تلتفت لغة الإعلان التجاري إلى الفروق بين الجيم الفرنسية [j] والجيم العربية، ومن ثم، فإنها لم تضع رسماً خاصاً بالجيم الفرنسية، ومما تجدر الإشارة إليه، هنا، أن الجيم الفرنسية ليست إلا شيناً مجهورة وهي الجيم المعروفة بالجيم السورية، وهي صوت مألوف ومسموع في اللغة العربية القديمة والمعاصرة(96)، وعليه، لم يسبق للعربية أن تعاملت مع الشين المجهورة إلا بوصفها تنوعاً صوتياً للجيم العربية، والتنوعات الصوتية (الألوفونات) لا تمثيل كتابي مستقل لها عن فونيماتها في كل الكتابات التقليدية، وعلى ذلك سارت الكتابة العربية، ومن خلفها الكتابة في لغة الإعلان التجاري الأردني، وهو ما يبطل المقولات السابقة التي نادت بتخصيص رسم خاص لاتيني أو عربي مستحدث لهذه الجيم.
- إن وضع رسوم عربية مستحدثة لتمثيل الأصوات الأجنبية، كرسم {ڤ}، هو إقحام للأصوات الأجنبية في البناء الصوتي للعربية، وهو ما يجعل العربية وكتابتها تشذان عن لغات الدنيا وكتاباتها في مسلكها في التعامل مع الأصوات الأجنبية، فاللغات، جميعاً، تخضع اللفظ الأجنبي بأصواته وبنائه لقواعدها الصوتية والصرفية الخاصة، وخير شاهد على ذلك المسلك اللغوي ما طرأ على الألفاظ العربية من تغييرات حال دخولها للغة الإنجليزية، وذلك من مثل(97):

صلاح الدين ← Saladin

منارة ← Minaret

محمد ← Mohed

وكانت الباء العربية [ب] قد تحولت إلى [v]، عند نقل العربية إلى اللاتينية، كما في "ابن سينا" والتي صارت Avicenna (98)؛ كما ووضعت طرائق عدة لتمثيل الأصوات العربية في اللغات الأخرى، من مثل (99):

- طريقة دائرة المعارف الإسلامية.
- طريقة مكتبة الكونغرس الأمريكي.
- طريقة قاموس فهر.

مع الالتفات، هنا، إلى دعوات متعددة لإيجاد طريقة عالمية واحدة تكتب بها الأسماء العربية بحروف لاتينية (100).

- إن الدعوة لتبني الأبجدية اللاتينية ورسومها بديلاً عن الأبجدية العربية، بسبب من الحاجة لإقحام الأصوات الأجنبية في النظام الصوتي العربي، دعوة لا مسوغ لها، من الناحية العلمية اللسانية، ذلك أن تلك الأصوات لو ألحقت بأصوات العربية، فإنها لا تستلزم رسوماً لاتينية تمثلها، فالعلاقة بين الرسم الخطي وما يمثله من أصوات هي علاقة عرفية اصطلاحية (101).

وليس الرسم اللاتيني أصلح من غيره في تمثيل تلك الأصوات، بدليل أن لغة الإعلان التجاري الأردني مثلت صوت [v] برسم عربي مستحدث {ڤ}، وكانت هذه اللغة نجحت في ذلك، من جهة التمثيل الأمين للصوت المنطوق، مع احتفاظ الدراسة بمعارضتها لإقحام الأصوات الأجنبية ورسومها الجديدة في العربية.

- إن الدراسة لا تتفق مع لغة الإعلان التجاري في وضعها الرسم {ڤ} لتمثيل صوت [v]، ذلك أن وضع هكذا رسم، من جهة لغة الإعلان، ووضع رسوم أخرى من جهة بعض الدارسين العرب، ينطوي، بالضرورة، على أن تُدخِل العربية إلى

بنيتها أصواتاً ليست منها، وقد لا تلائمها، وهي، أي العربية، حالها في ذلك كحال بقية اللغات، غير معنية بتمثيل أصوات من خارج بنيتها، سواء أكان التمثيل برسوم لاتينية أم برسوم عربية مستحدثة.

- التعريب الصوتي حاجة علمية ولغوية لا مفرَّ منها، به تحافظ العربية على انسجامها الصوتي (102)، وبه تحفظ نطق أصواتها على ما يألفه أهل اللغة، ومن ثم، تحقق السهولة النطقية، وتبتعد عن الجهد المتولد عن الصعوبة في نطق الأصوات المتنافرة والغريبة (103)، وبذلك، ينسجم التعريب الصوتي الكامل، وبما يشتمل عليه من كتابة الأصوات الأجنبية بحروف عربية، مع التوجهات اللسانيات المعاصرة عامة، وتوجهات اللسانيات الاقتصادية بخاصة (104).
- إن التمثيل الدقيق والأمين للأصوات الأجنبية، في بعض السياقات، أمر تكفله الأبجدية الصوتية الدولية، وهي أبجدية صممها مجموعة من معلمي الإنجليزية للفرنسيين (105)، شعروا بحاجة ماسة للتمثيل الدقيق للأصوات الأجنبية، في بعض السياقات، فوضعوا تلك الأبجدية، ولم يفكروا بإدخال رسوم جديدة للكتابة الفرنسية، مثلاً، وذلك على خلاف ما فكر به بعض الدارسين العرب، لا بل وعلى خلاف ما فكرت به لغة الإعلان التجاري في بعض السياقات؛ إن هذه الخطوة من جانب الجمعية الصوتية الدولية I.P.A لتذكرنا بمقترح الأصفهاني سالف الذكر.
- إن منهجية اللغويين العرب القدماء في التعامل مع الأصوات الأجنبية، كتابياً وصوتياً، هي المنهجية الأفضل، وهي المنهجية التي تتسق مع ما تقدمه اللسانيات المعاصرة من طروحات، ومع المسلك اللغوي العام في لغات كثيرة.

توصيات البحث

- توصي البحث برفض كل المحاولات الهادفة لوضع رسوم عربية مستحدثة لتمثيل الأصوات الأجنبية، وذلك لأسباب لغوية واقتصادية، ومن ثم، فإن اللغويين العرب، أفراداً ومؤسسات، معنيون بمناهضة توجهات كهذه.
- توصي البحث بالاتفاق على رسم عربي محدد لكل صوت أجنبي، وهي في ذلك لا ترى مشكلة في تعدد الرسوم العربية الأصيلة المشيرة للصوت الأجنبي الواحد، إذا كان ذلك التعدد نابعاً من اختلاف الأنساق الصوتية لذلك الصوت، وذلك طلباً للسهولة النطقية والانسجام الصوتي.
- توصي البحث باستخدام الأبجدية الصوتية الدولية إلى جانب الكتابة العربية لتمثيل الأصوات الأجنبية في بعض السياقات، كما في كتابة أسماء المدن والأعلام.
- تدعو البحث إلى الوصول إلى تفاهم عربي شامل حول كتابة الأصوات الأجنبية، ولعل من الممكن أن يكون التفاهم عبر أجهزة الجامعة العربية، مثلاً، وبالتنسيق مع المجامع والباحثين المختصين، لتبني ذلك وتعميمه.

هوامش البحث

(1) أبو عيد، محمد، (1998)، *الأبجدية العربية في ضوء علم اللغة الحديث*، رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

(2) خسارة، ممدوح، (1994)، *التعريب والتنمية اللغوية*، ط1، دار الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ص163، وانظر: حسن، محمد عبد الغني، (د.ت.)، *فن الترجمة في الأدب العربي*،

د.ط.، الدار المصرية، القاهرة، ص212، وشاهين، عبد الصبور، (1968)، *العربية لغة العلوم والتقنية*، ط2، دار الاعتصام، القاهرة، ص312، وابن مراد، إبراهيم، (1978)، *المعرَّب الصوتي عند العلماء المغاربة، بحث في طرق نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية، عند ثلاثة من العلماء المغاربة المسلمين القدامى*، د.ط.، الدار العربية للكتاب، تونس، 1978، ص15؛ وبوبو، مسعود، (1982)، *أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج*، ط1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ص192.

(3) المصدر نفسه، ص 163، والمتولي، صبري، (2002)، *علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل*، د.ط.، دار غريب، القاهرة، ص117.

(4) الأصفهاني، حمزة بن الحسن، (1967)، *التنبيه على حدوث التصحيف*، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، ص82.

(5) المصدر نفسه، ص84-85.

(6) ابن مراد، إبراهيم، (1978)، *المعرَّب الصوتي عند العلماء المغاربة، بحث في طرق نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية، عند ثلاثة من العلماء المغاربة المسلمين القدامى*، ص18-33.

(7) شاكر، أحمد محمد، (1966)، مقدمة تحقيقه لكتاب: الجواليقي، أبو منصور، *المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم*، مطبعة الأفست، طهران، ص18، وانظر: شاهين، عبد الصبور، *العربية، لغة العلوم والتقنية*، ص324، وحمادي، محمد ضاري، (1980)، *حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث*، دار الحرية، بغداد، ص301-304، وابن مراد، إبراهيم، (1985)، *منهجية تعريب الأصوات الأعجمية*، مجلة المعجمية، العدد الأول، ص30؛ بوبو، مسعود، *أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج*، ص112.

(8) يعقوب، إميل، (1986)، *الخط العربي، نشأته، تطوره، مشكلاته، دعوات إصلاحه*، ط1، جروس برس، طرابلس، ص89، وفهمي، عبد العزيز، (1946)، *تيسير الكتابة العربية، مشروع مجمع اللغة العربية في القاهرة، لسنة 1944*، د.ط.، المطبعة الأميرية، القاهرة، ص33.

(9) المصدر نفسه، ص89.

(10) فهمي، عبد العزيز، *تيسير الكتابة العربية، مشروع مجمع اللغة العربية في القاهرة، لسنة 1944*، ص24.

(11) يعقوب، إميل، (1986)، *الخط العربي، نشأته، تطوره، مشكلاته، دعوات إصلاحه*، ص89.

(12) غربال، محمد شفيق، (1960)، *كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية*، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص162-163.

(13) المصدر نفسه، *كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية*، مجلة مجمع اللغة العربية، ص162-163؛ والسفروشني، إدريس، (1987)، *مدخل للصواتة التوليدية*، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص10.

(14) ثامر، فاضل، (1984)، *مشكلات تعريب الأعلام الأجنبية*، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد 5-6، السنة الرابعة، ص37؛ وسعيدان، أحمد، (1979)، *حول أبجدية عربية صالحة*، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج 3-4، السنة الثانية، ص26؛ وغربال، محمد شفيق، (د.ت)، *كتابة*

الأعلام الأجنبية بحروف عربية، مجلة مجمع اللغة العربية، ص162–163.

(15) سعيدان، أحمد، (1979)، *حول أبجدية عربية صالحة*، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ص26.

(16) الرأي، 2009/5/16، ص9.

(17) الشهرة، 2009/7/1، ص5.

(18) الشهرة، 2009/7/1، ص38.

(19) الرأي، 2009/5/16، ص10.

(20) الوسيط، 2009/6/20، ص32، والغد، 2009/6/16، ص19، والعرب اليوم، 2009/6/16، ص11.

(21) الرأي، 2009/6/3، ص6.

(22) الرأي، 2009/5/12، ص6.

(23) الدستور، 2009/6/10، ص27، والرأي، 2009/6/10، ص21.

(24) الغد، 2009/6/16، ص20، والرأي، 2009/6/3، ص15، والدستور، 2009/5/19، ص25.

(25) الوسيط، 2009/5/9، ص9.

(26) الرأي، 2009/6/3، ص11.

(27) الوسيط، 2009/6/20، ص9، والرأي، 2009/5/23، ص16، والأسبوعية، 2009/6/20، ص16.

(28) الوسيط، 2009/6/20، ص19.

(29) الدستور، 2009/5/5، ص25.

(30) الوسيط، 2009/6/20، ص17.

(31) الوسيط، 2009/6/20، ص19.

(32) الرأي، 2009/6/3، ص45.

(33) الرأي، 2009/5/16، ص12.

(34) الرأي، 2009/5/16، ص12.

(35) الوسيط، 2009/6/20، ص18، والعرب اليوم، 2009/6/27، ص25.

(36) الوسيط، 2009/6/20، ص18.

(37) الوسيط، 2009/6/20، ص20.

(38) الرأي، 2009/5/16، ص10، والوسيط، 2009/6/20، ص18.

(39) الأسبوعية، 2009/7/25، ص17.

(40) الأسبوعية، 2009/6/20، ص16.

(41) الرأي، 2009/6/3، ص45.

(42) الرأي، 2009/6/3، ص45، والوسيط، 2009/6/20، ص18، والدستور، 2009/6/10، ص37.

(43) الوسيط، 2009/6/20، ص17.

(44) الوسيط، 2009/6/20، ص12.

(45) الرأي، 2009/6/3، ص4.

(46) الرأي، 2009/6/3، ص15، والغد، 2009/6/16، ص20.

(47) الوسيط، 2009/6/20، ص25.

(48) الوسيط، 2009/7/11، ص34.

(49) الرأي، 2009/6/3، ص15، والغد، 2009/6/16، ص15.

(50) الرأي، 2009/6/3، ص5.

(51) الوسيط، 2009/6/20، ص22.

(52) الرأي، 2009/6/3، ص5.

(53) الرأي، 2009/6/3، ص5.

(54) الوسيط، 2009/7/11، ص34.

(55) العرب اليوم، 2009/6/27، ص25.

(56) الأسبوعية، 2009/6/20، ص14.

(57) الأسبوعية، 2009/6/20، ص3.

(58) الأسبوعية، 2009/6/20، ص2.

(59) الأسبوعية، 2009/6/20، ص1.

(60) الوسيط، 2009/7/11، ص34.
(61) الوسيط، 2009/6/20، ص20.
(62) الوسيط، 2009/6/20، ص19.
(63) الوسيط، 2009/6/20، ص8.
(64) الوسيط، 2009/6/27، ص17.
(65) الوسيط، 2009/6/20، ص20.
(66) الغد، 2009/6/16، ص20.
(67) الوسيط، 2009/6/20، ص25.
(68) الأسبوعية، 2009/6/20، ص2.
(69) الأسبوعية، 2009/6/20، ص2.
(70) الوسيط، 2009/6/20، ص18.
(71) الرأي، 2009/6/3، ص6.
(72) الدستور، 2009/6/15، ص4.
(73) الرأي، 2009/5/12، ص38.
(74) الوسيط، 2009/6/27، ص31.
(75) العرب اليوم، 2009/6/24، ص24.
(76) العرب اليوم، 2009/6/24، ص24.
(77) العرب اليوم، 2009/6/24، ص24.
(78) الدستور، 2009/5/5، ص25.
(79) الدستور، 2009/5/5، ص25.
(80) الوسيط، 2009/6/20، ص20.
(81) الدستور، 2009/5/5، ص37.
(82) الدستور، 2009/6/15، ص37.
(83) العرب اليوم، 2009/6/24، ص24.
(84) الدستور، 2009/6/15، ص4.
(85) العرب اليوم، 2009/6/24، ص24.
(86) الدستور، 2009/5/28، ص12.
(87) الغد، 2009/6/16، ص20.
(88) الدستور، 2009/6/15، ص37.
(89) الدستور، 2009/5/5، ص37.
(90) الغد، 2009/6/16، ص4.
(91) الرأي، 2009/6/3، ص14.
(92) الدستور، 2009/5/5، ص37.
(93) الدستور، 2009/5/5، ص37.
(94) الأسبوعية، 2009/6/20، ص2.
(95) الوسيط، 2009/6/20، ص3.
(96) *أعمال ندوة توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية: الأبعاد الأمنية*، (2003)، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص19.
(97) خسارة، ممدوح، (1994)، *التعريب والتنمية اللغوية*، ص169.
(98) *ندوة توحيد المعايير*، ص177-178.
(99) المصدر نفسه، ص100.
(100) المصدر نفسه، ص100.
(101) حسان، تمام، (د.ت)، *اللغة بين المعيارية والوصفية*، د.ط.، دار الثقافة، الدار البيضاء، ص129.
(102) عمر، أحمد مختار، (1971)، *البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثير*، دار المعارف، القاهرة، ص89.
(103) بوبو، مسعود، *أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج*، ص130، وعمر، أحمد مختار، *البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثير*، ص89.
(104) عمر، أحمد مختار، *البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثير*، ص89.
(105) *النعيمي، حسام، (1987)، الكتابة الصوتية، المورد، المجلد 16، عدد 1، ص60، وللمزيد حول دور الأبجدية الصوتية في تمثيل الأصوات الأجنبية أنظر: أبركرومبي، ديفيد، (1988)، مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة: محمد فتيح،*

د.ط.، مطبعة المدينة، القاهرة، ص185، ومالمبرج، برتيل، (1984)، علم الأصوات، ترجمة: عبد الصبور شاهين، د.ط.، مكتبة الشباب، القاهرة، ص272.

المراجع

[1] أبر كرومبي، ديفيد، (1988)، *مبادئ علم الأصوات العام*، ترجمة: د. محمد فتيح، د.ط.، مطبعة المدينة، القاهرة.

[2] ابن مراد، إبراهيم، (1985)، *منهجية تعريب الأصوات الأعجمية*، مجلة المعجمية، العدد الأول.

[3] ابن مراد، إبراهيم، (1978)، *المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة، بحث في طرق نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية عند ثلاثة من العلماء المغاربة المسلمين القدامى*، د.ط.، الدار العربية للكتاب، تونس.

[4] أبو عيد، محمد، (1998)، *الأبجدية العربية في ضوء علم اللغة الحديث*، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

[5] الأصفهاني، حمزة بن الحسن، (1967)، التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1، مكتبة النهضة، بغداد.

[6] *أعمال ندوة توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية: الأبعاد الأمنية*، (2003)، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

[7] بوبو، مسعود، (1982)، *أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج*، ط1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

[8] ثامر، فاضل، (1984)، *مشكلات تعريب الأعلام الأجنبية*، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد 5–6، السنة الرابعة.

[9] حسان، تمام، (د.ت)، *اللغة بين المعيارية والوصفية*، د.ط.، دار الثقافة، الدار البيضاء.

[10] حسن، محمد عبد الغني، (د.ت)، *فن الترجمة في الأدب العربي*، د.ط.، الدار المصرية، القاهرة.

[11] حمادي، محمد ضاري، (1980)، *حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث*، د.ط.، دار الحرية، بغداد.

[12] خسارة، ممدوح، (1994)، *التعريب والتنمية اللغوية*، ط1، دار الأهالي للطباعة والنشر، دمشق.

[13] سعيدان، أحمد، (1979)، *حول أبجدية عربية صالحة*، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج 3–4، السنة الثانية.

[14] السفروشني، إدريس، (1987)، *مدخل للصواتة التوليدية*، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

[15] شاكر، أحمد محمد، (1966)، *مقدمة تحقيقه لـ: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم*، الجواليقي، أبو منصور، تحقيق: أحمد محمد شاكر، د.ط.، مطبعة الأفست، طهران.

[16] شاهين، عبد الصبور، (1968)، *العربية، لغة العلوم والتقنية*، ط2، دار الاعتصام.

[17] عمر، أحمد مختار، (1971)، *البحث اللغوي، عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثير*، د.ط.، دار المعارف.

[18] غربال، محمد شفيق، (1960)، *كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية*، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة.

[19] فهمي، عبد العزيز، (1946)، *تيسير الكتابة العربية، مشروع مجمع للغة العربية، في القاهرة، لسنة 1944*، المطبعة الأميرية، القاهرة.

[20] مالمبرج، برتيل، (1984)، *علم الأصوات*، ترجمة: د. عبد الصبور شاهين، د.ط.، مكتبة الشباب، القاهرة.

[21] صبري، المتولي، (2002)، *علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل*، د.ط.، دار غريب، القاهرة.

[22] النعيمي، حسام، (1987)، *الكتابة الصوتية*، المورد، المجلد 16، عدد 1.

[23] يعقوب، إميل، (1986)، *الخط العربي، نشأته، تطوره، مشكلاته، دعوات إصلاحه*، ط1، جروس برس، طرابلس، لبنان.